

دور حصة التربية البدنية و الرياضية في فاعلية التفاعل الاجتماعي لدى المتعلمين

خينش دليلة ، بسمة ترغيني

جامعة بسكرة، الجزائر

Abstract

Each academic subject has ruled educational objectives intended to teach the learner general and special educational principles, and the physical and sports education class is one of the school curricula that directly affects the educational process at the level of educational institutions through which it allows activating social interaction within the educational milieu, because it is concerned with all personal aspects The learner, whether in terms of cognitive growth or social growth, especially in terms of developing social trends, customs, traditions and values such as (cooperation - democracy - leadership - bearing responsibility), as well as movement and emotional growth.

Keywords: A class of physical education and sports, social interaction, the learner

ملخص

لكل مادة دراسية أهداف تربوية مسطرة المراد بها تلقين المتعلم مبادئ تربوية عامة وخاصة، وتعد حصة التربية البدنية و الرياضية إحدى المناهج الدراسية التي تمس بشكل مباشر العملية التربوية على مستوى المؤسسات التعليمية والتي من خلالها تسمح بتفعيل التفاعل الاجتماعي داخل الوسط التربوي، لأنها تهتم بجميع جوانب شخصية المتعلم سواء من ناحية النمو المعرفي أو النمو الاجتماعي خاصة من حيث تنمية الاتجاهات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم مثل (التعاون - الديمقراطية - القيادة - تحمل المسؤولية) وكذا النمو الحركي و الانفعالي .

كلمات مفتاحية: حصة التربية البدنية والرياضية، التفاعل الاجتماعي، المتعلم

1. مقدمة

تعتبر التربية البدنية جزءاً أساسياً من التربية العامة، فقد لقيت اهتماماً واضحاً في العصر الحديث و ذلك إدراكاً لقيمتها في حياة المجتمعات، ولضرورتها في حياة الأفراد، ولنموهم وتطورهم وتقدمهم. وتتميز التربية البدنية بشموليتها وتكاملها فهي تُعنى بالفرد في كافة الجوانب البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، لأنها تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل والتطور المتوازن للفرد بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته واستعداداته ويتمشى مع ميوله ورغباته. وتتسع مجالاتها وتتعدد وسائلها لتشمل ممارسات تربية وبدنية متنوعة وأنشطة رياضية متباينة.

2- مفهوم التربية البدنية:

التربية البدنية لغة: يتألف هذا المصطلح من مفردتين هما (التربية، والبدنية)

التربية لغة: مأخوذة من رَبَّ جاء في مختار الصحاح وربَّه ومُرَّبَّى أيضاً من التربية

وجاء في القاموس (ابن منظور) التربيُّ:التربية:كالرَّيْبِ وضربُ السيد على جنب الصبي قليلاً لينام وجاء فيه أيضاً من باب (رَبَّ):...وَرَبَّوْتُ في حجره ربواً ورُبُوا، وربيتُ رباء ورُبِيّاً:نشأتُ وربيتُهُ تربية:غذوته، كتربيته وعن خُناقِه:نفسْتُ .

اصطلاحاً: تعرف التربية البدنية بـ (الاعداد البدني) وتعرّف على أنّها: " المحافظة على سلامة الجسد وحتى يبقى الفرد قوي البنية بعيداً عن الأمراض والعلل، قادراً على مواجهة الصعاب التي تعترضه، وهو يعمل ويكده ويكسب، ولتحقيق ذلك لا بد من ممارسة الأنشطة الحركية الرياضية (مسلم المياح، الفرق بين التربية الرياضية والتربية البدنية www.univ-chlef.dz/IEPS/doc_pdf/résumés.pdf ويرى بعض العلماء أنّ التربية البدنية والرياضية مصطلحان يتطابقان من حيث اشتراكهما في سلوك يستند إلى الحركة البدنية حيث تنتمي التربية الرياضية والفعاليات الرياضية إلى جذع مشترك واحد هو الحركة الهادفة التي تربي الإنسان تربية بدنية شاملة ومتزنة في كافة النواحي البدنية والعقلية والنفسية والتربوية. فمن حيث الهدف ومن حيث السلوك الحركي، ترتبط الألعاب الرياضية بالتربية البدنية بصورة وثيقة لا انفصال عنها.

من خلال ما سبق بيانه يتضح أنّ الألعاب الرياضية والتربية البدنية أمران متقاربان إذ تشكل الألعاب الرياضية غالبا الوسيلة المثلى عملياً لتحقيق التربية البدنية بصورة متكامل و سليمة إضافة إلى عوامل الخبرة والقيادة التربوية.

مفهوم التربية البدنية والرياضية: إن ميدان التربية البدنية الرياضية يزخر بالعديد من التعاريف والمفاهيم هذا إن دل على شيء فإنّما يدل على السواء، وبذلك يمكن حصر تعريف التربية البدنية والرياضية من خلال المفاهيم التالية:

يعرّف " ويست بوتشر " التربية البدنية بأنها: " العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الانساني من خلال وسيلة الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك.(نفس المرجع)

وقد تناول هذا التعريف تحليلاً مشيراً إلى أنّ التربية البدنية والرياضية تشمل على اكتساب وصقل المهارات الحركية، وتطوير اللياقة البدنية والمحافظة عليها من أجل أفضل مستوى صحي، واكتساب المعارف وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو النشاط البدني.

كما وضع " هيدر نجتون " عنصرين كمركز لاهتمام التربية البدنية؛ أولها نشاط العضلات الكبيرة، والفوائد التي قد تتجم عن هذا النشاط، وثانيهما المساهمة في صحة ونمو الطفل حتى يستفيد لأقصى قدر مستطاع من عملية التربية دون أن يكون عائق لنموه.

وذكرت "ولمبكين" أن البعض يرى أنّ التربية البدنية والرياضية، هي مرادف للتعبيرات مثل التمرينات، الألعاب، المسابقات الرياضية، وبعد تعريف لكل من هذه التعبيرات، أوضحت أن تضمن هذه المكونات في برامج التربية البدنية يعتمد على كون هذه البرامج منظمة أو عفوية، تنافسية، أو اختيارية، داخل نطاق المجال الوظيفي أو خارجه، وغير ذلك من متغيرات، ولذلك فهي تفسر صعوبة وضع تعريف مانع جامع للتربية البدنية والرياضية، ولكنها أثبت إلى أن تدلي برأيها في صياغة تعريف على النحو التالي: " التربية البدنية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أفضل المهارات البدنية، العقلية الاجتماعية، واللياقة من خلال النشاط البدني". علي أحمد مذكور، ، 1998، ص23).

ويعرّف " شارل كويل " التربية البدنية هي العملية الاجتماعية لتعبير سلوكيات الكائن البشري الناشئ أساسا عن اللعب من خلال أنشطة العضلات الكبيرة وما يرتبط بها من نشاط". كما يعرفها " كويسكي كوزليك" التربية البدنية جزء من التربية العامة، هدفها تكوين المواطن بدنياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً بواسطة عدة ألوان من النشاط البدني المختار لتحقيق الهدف". ومن فرنسا وضع " روبرت بوبان"

تعريفًا للتربية البدنية: " تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس الحركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد"

ومن بريطانيا ذكر " بيتر ارنولد" تعريفًا للتربية البدنية ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثري وتوافق الجوانب البدنية والعقلية، الاجتماعية، الوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدني المباشر (المرجع نفسه، ص25).

أما فيما يخص معنى الرياضة اصطلاحًا، فزيادة عما ذكرناه يقول " مارتين دورنهوف" نستطيع تعريف الرياضة باعتبارها جزء أساسي من الثقافة البدنية وعامل لأكبر ديناميكية، والذي لا يتحقق إلا بفضل النشاط البدني الرياضي المنظم وذلك بارتباطه مع نشاط الروح، وهذه الأنشطة النفسو رياضية تحقق من خلال مختلف أهداف الثقافة البدنية، وبذلك نستطيع القول بأنه هنا أربعة أصناف أساسية للرياضة:

- من أجل الصحة؛
 - من أجل القدرات البدنية والوصول إلى أعلى مستوى؛
 - من أجل الحصول على السرور والبهجة والمتعة في الحياة؛
 - من أجل التفاعل الاجتماعي.
- وباستعراض مجموعة التعريفات السابقة للتربية البدنية نجد أنه يمكن استخراج العناصر المشتركة لمفهوم التربية البدنية والرياضية هي :
- إحدى العمليات التربوية التي تهدف إلى تحسين السلوك الانساني؛
 - أهم العمليات التربوية التي يكسب من خلالها الفرد المهارات البدنية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية؛

- الحصائل والمكتسبات السلوكية الناتجة عن برامج النشاط البدني لا تثري وتتمي الجانب البدني فقط، بل جميع الجوانب الأساسية للشخصية الانسانية.

- أهم عنصر لاستشارة اللعب وتفرغ الطاقات الكامنة لدى الإنسان وتحقيق التوافق النفسي؛
- أهم مجال لتحقيق التفوق الدراسي والتحصيل الأكاديمي من خلال إثارة دوافع التعلم لدى

الانسان.

2- الميثاق الدولي للتربية البدنية: يؤكد الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضية الذي صدر عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة على أن (زهران ليلي عبد العزيز ، ، 1991، ص20).

ممارسة التربية البدنية حق أساسي لكل فرد، ولا غنى عنها لتفتح شخصيته، فهي تعمل على تنمية

قدراته البدنية والذهنية والمعنوية في إطار النظام التعليمي؛

- ينبغي أن تتاح لكل فرد جميع الإمكانيات لممارسة التربية البدنية، وتحسين حالته البدنية والوصول

إلى مستوى الأداء الرياضي الذي يتفق ومواهبه؛

- ينبغي توفير ظروف خاصة للنشء لتمكينهم من تنمية شخصياتهم تنمية متكاملة بفضل برامج

التربية البدنية التي تتلاءم واحتياجاتهم.

3- أهمية التربية البدنية وأهدافها :

1-3 أهمية التربية البدنية :

إن منافع التربية البدنية لا تقتصر على الجانب البدني فقط، بل يمتد تأثيرها الإيجابي إلى الجوانب النفسية

والاجتماعية ... وهي في مجملها تشكل شخصية الفرد المتكاملة، وهذا ما سنتناوله في النقاط التالية :

1-1-3 الأهمية التربوية :

تقدم التربية البدنية خدمات بدنية ورياضية في المجال التربوي، من خلال معطيات سلوكية

يكتسبها الفرد معرفيا وانفعاليا، وفي هذا السياق يرى العالم الأمريكي جون ديوي أن التربية البدنية هي

الأساس الذي يجب أن يقوم عليه أي إصلاح اجتماعي، كما أكدت نتائج بحث قامت به نجوى إسماعيل

سنة 1976، أن الميل للعب وممارسة الأنشطة الرياضية يؤثر إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ

المرحلة الابتدائية.

وقد حدد، وليزمر، الوظائف التربوية للمشاركين في الرياضة، في جملة من النقاط هي: التحصيل

والنجاح العمل والنشاط، التوجه الخلقي نحو مزيد من الإنسانية، الكفاية والاتجاه العملي، التقدم، التكيف

المادي، المساواة، الحرية، المسايرة الخارجية، العلم والتفكير العلمي، القومية الوطنية، الديمقراطية،

الشخصية المنفردة.

3-1-2 - الأهمية النفسية :

تعمل برامج التربية البدنية على الارتقاء بوجدان الإنسان، وتهتم سلوكاته، وتفاعله الإنساني ككائن له ذات يعتز بها، ويحرص على تأكيدها، وهذا ما أوضحت نتائج دراسة ' ليندة وهيمان ' سنة 1928، حول نمط الشخصية والتنشئة الاجتماعية، وأهمية الرياضة في تكوين الشخصية المتوافقة اجتماعيا، وأن التلاميذ الرياضيين ليسوا تلاميذ خائبين، كما أكدت دراسات أخرى أن الطلاب المتفوقين في الأنشطة الرياضية يتمتعون بشخصية انبساطية أكثر من أقرانهم المتأخرين فيها .

3-1-3 - الأهمية الاجتماعية :

تقوم التربية البدنية بمساعدة الفرد على التكيف الاجتماعي في المحيط الذي يعيش فيه، كما تعده للحياة المنزلة والممتعة، ومن خلال أنشطتها تدعم العلاقات الوطنية، وتخلق الصداقة بين أفراد الجماعة، وتلبية الرغبة في التأثير على الغير كما تساهم في بعث الطمأنينة، داخل المجتمع ككل.

3-1-4 - الأهمية الصحية:

أكدت الدراسات والبحوث الفزيولوجية، أن النشاط البدني المنتظم يساعد على انخفاض نسبة الدهون في الجسم، وانخفاض الكوليسترول في الدم، والذي تسبب في الكثير من أمراض القلب والأوعية الدموية، كما أوضحت الدراسات في مجالات الطب والتربية البدنية، أن النشاط البدني قادر على خفض التوترات، والضغوط الانفعالية، وسوء التغذية، ومحاربة التدخين والإدمان، وللتمرينات البدنية دور علاجي في تحقيق آلام منطقة أسفل الظهر، وعسر الهضم المزمن، وعلاج تصلب المفاصل، والتأهل لحالات ما بعد الجراحة

3-1-5 - الأهمية السياسية :

تقدم التربية الرياضية الكثير من المساعدة، فيما يتعلق بتأسيس هيئات ومنظمات رياضية محلية، وطنية وعالمية، فقدمت بذلك إسهاما كبيرا في السلام الدولي والتعايش السلمي، والتفاهم بين الشعوب .

3-2 - أهداف التربية البدنية: لقد نالت التربية اهتماما كبيرا من قبل مفكريها ما جعلهم ينبكون على تحديد

أهداف واضحة لها باعتبارها احد المشكلات التي تواجه المادة، وأيضًا تستمد أهدافها من قيم وثقافة

المجتمع، ويقول "ويست بوتشر": " إنَّ الأهداف المحددة للتربية البدنية والرياضية هي التي توضح لنا إلى أين تسير وما تامل في تحقيقه، وبذلك يجب أن يكون للتربية البدنية والرياضية أهدافاً واضحة ومحددة".

إنَّ قضية تحديد الأهداف للتربية البدنية قد تصل مباشرة بوضعها كمهنة محترمة في السياقات الاجتماعية، ونظام اكايمي يعمل على تأكيد الهوية المعرفية في الأوساط العلمية والاكاديمية، ويعتبر دولي سارجنت أول من وضع أهدافاً لها سنة 1979م وتمثلت في الآتي:

من الناحية الصحية: تقدير التناسب الطبيعي في جسم الإنسان، التعرف على تشريح أعضاء الجسم ووظائفها؛ دراسة المؤشرات الصحية العادية مثل التمرين، التغذية، النوم...

من الناحية التربوية: غرس القدرات العقلية والجسمية خاصة تلك التي يمكن استخدامها إلى الوصول إلى مهارات مهنية أو بدنية.

من الناحية الترويحية: تحديد القوى الحيوية التي تمكن الفرد من استئناف أعماله البدنية لنشاط وتأدية واجباته بسهولة.

من الناحية العلاجية: استعادة الوظائف التي طرأ عليها خلل، وإصلاح الأخطاء والعيوب الجسمية. كما تسعى مادة التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في مرحلة الثانوية إلى تأكيد المكتسبات الحركية والسلوكيات النفسية والاجتماعية المتناولة في التعليم القاعدي بشقيه الابتدائي والمتوسط، وهذا من خلال أنشطة بدنية ورياضية متنوعة وثرية ترمي إلى بلورة شخصية التلميذ.

إنَّ التربية البدنية والرياضية ليست بالأمر الجديد والمستحدث، وإنما هي قديمة وأساسية إلا أنَّ النظر إليها اقتصر على الناحية البدنية وحدها بسبب ارتباط أنشطتها بالجانب الجسمي إلى حد كبير، بحيث يعتقد البعض أنَّ التربية البدنية والرياضية هي مختلف الرياضات، والبعض الآخر يعتقد أنَّها عضلات وعروق، أو عملية تدريب تأتي عن طريق الممارسة، لكن في الواقع هي مجموعة من الخبرات التي تمكن الفرد من فهم تجارب جديدة بطريقة أفضل لذلك دخلت نطاق مفهومها الحديث لطبيعة الكائن البشري، و بالتالي فالتربية البدنية والرياضية تعني: التربية عن طريق النشاط الجسمي، وما يترتب على ذلك من الناحية التطبيقية ومن ضرورة الاهتمام بالاستجابات الانفعالية والعلاقات الشخصية والسلوك الاجتماعي، والوجداني والجمالي.

كما أنّ التربية البدنية تستمد مفهومها من الأغراض التي وجدت من أجلها والتي تتلاءم وطبيعة المجتمع الحديث، فالمهمة الكبرى للتربية البدنية في مجتمعنا هي أن تقوم بدورها في تنمية الشخصية المتكاملة من خلال النهوض بالمستوى البدني والرياضي الناشئ، فهذا مطلب أساسي تقتضيه أي سياسة تنموية لأي بلد كان. فتضافر الجهود واستعمال جميع الوسائل المشروعة من أجل بناء مواطن قوي وفعال في مجتمعه، لذلك وجب أن تتوجه مجهوداتنا بالمستوى العام للفرد ومن جميع جوانبه.

ويشير " شрман " أنّ التربية البدنية والرياضية هي ذلك الجزء من التربية يتم عن طريق النشاط الذي يستخدم الجهاز الحركي لجسم الإنسان والذي ينتج عنه أن يكسب الفرد بعض الاتجاهات السلوكية أما " وليام " و " براونل " و " فيرنيو " فيقولون أن التربية البدنية والرياضية عبارة عن أوجه النشاط البدني مختارة تؤدي بغرض الفوائد التي تعود على الفرد نتيجة لممارسة هذه الأوجه من النشاط، وقد خص " روسو " مكانة هامة للتربية البدنية والرياضية لكونها تعنى بالقدرات البدنية للإنسان (عنايات محمد أحمد فرج، 1998، ص40).

إنّ التربية البدنية والرياضية تهدف إلى نمو وتطور التلميذ من كل النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والعلمية، وهي التوجيه السليم لرفع قدرات التلميذ وهي وسيلة فعالة تهدف إلى تقدم كفاءة التلميذ العلمية والبدنية والاجتماعية والنفسية من خلال مزاوله النشاط البدني الرياضي المبرمج ، فالتربية البدنية والرياضية من الجانب التربوي تهدف إلى تطوير رغبة التلميذ في الألعاب الرياضية المختلفة، وتربية التلميذ على الشجاعة والعمل الجماعي، الطاعة والشعور بالمسؤولية، حب النظام والتصرف الحضاري وتربية التلميذ على حب الوطن والتفاني في العمل لأجله.

إن التربية البدنية سواء التي يمارسها كل التلاميذ، وتخضع لمنهاج وبرنامج محدد، أو التي يمارسها الموهوبين فقط، والذين يتميزون عن بقية زملائهم بقدرات خاصة في مجال التربية البدنية، جملة من الأهداف هي :

- تنمية المهارات النافعة للحياة .
- تنمية الكفاية العقلية والذهنية .
- النمو الاجتماعي .
- الترويح وشغل أوقات الفراغ .
- ممارسة الحياة الصحية السليمة .

كما تسمح التربية البدنية بتحصيل المهارات في وضعيات صعبة، وبذلك تعزز الثقة في النفس، لأنها تعبر على العمل الجماعي في عدة نشاطات، وتوفر شرط الوصول إلى المسؤولية والتضامن .

4- علاقة التربية البدنية والرياضية بالتربية العامة: اكتسب تعبير التربية البدنية معنى جديد إضافة كلمة التربية إليها، فكلمة بدنية تشير إلى البدن وهي كثيرة ما تستخدم في الإشارة إلى صفات بدنية مختلفة كالقوة البدنية والنمو البدني، الصحة البدنية والمظهر الجسماني، وهي تشير إلى البدن كمقابل للعقل وعلى ذلك فحينما تضاف إليه كلمة " التربية " إلى الشق الآخر نحصل على تعبير التربية البدنية والرياضية والمقصود بها تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة وجه النشاط الذي ينتمي إليه جسم الإنسان.. (علي راشد، د.س، ص45)

هذه التربية تجعل حياة الإنسان أكثر رغدا كما أنها قد تحدث العكس أي تكون من النوع الهدام ويتوقف ذلك على نوع الخبرة التي تصاحب هذه التربية، وقد تكون سارة مرضية، كما قد تكون خبرة تعيية، ومن ثم قد تساعد في بناء مجتمع قوي متماسك وقد تورث الإنسان الطوائع الهادمة للمجتمع. وتتوقف قدرة التربية البدنية على المعاونة في تحقيق الأغراض التربوية، كما يتوقف انحرافها على هذه الأهداف على صلاحية القيادة المسؤولة عن توجيهها.

5- خصائص التربية البدنية :

تتميز التربية البدنية والرياضية بجملة من الخصائص أهمها:

اعتمادها على اللعب كشكل رئيسي للأنشطة .

اعتمادها على التنوع الواسع في الأنشطة، مما يساعد على مصادفة جميع أنواع الفروق الفردية لدى التلاميذ ارتباطها بالرياضة، إذ تزود الشباب بحركة ثقافية معرفية تساعدهم على إحراز مكانة اجتماعية

6- بناء برنامج التربية البدنية :

إن برنامج التربية البدنية ينبغي أن يكون مرنا، بحيث يعطي للمعلم حرية الابتكار لتحقيق أهدافها، تحت الظروف المدرسية المختلفة، كما يجب أن تبني مادة المنهاج على أساس حاجات وخصائص وقدرات ودوافع الطفل، إلى جانب مراعاة جوانب أخرى هي :

يجب أن تكون الأنشطة مساعدة على تحقيق الأهداف الإنسانية للتربية البدنية، وأن تأخذ بعين الاعتبار أنشطة بدنية قوية، تسمح بالنمو واللياقة البدنية، وتتابعات تعليمية إلى مدى متسع من الكفاية الحركية وتنمية المهارة .

- يجب أن يكون المنهاج شاملا ومتوازنا .
- يجب أن يراعي المنهاج اعتبارات الأطفال غير العاديين .
- يجب أن تحقق البرامج المختارة التغيرات السلوكية المطلوبة، والقيم التربوية المطلوبة .
- يجب أن تعلم الأنشطة بطريقة تدريجية، بمعنى الابتداء بالأنشطة السهلة، وصولا إلى الأنشطة الصعبة، من أجل إحداث التغيير المطلوب، والتقدم في الأداء، وأن تؤثر الاهتمامات على بناء المنهاج .
- يمكن أن يتضمن بعض الأنشطة التربوية المحبوبة : كرة القدم، كرة الطائرة ...
- لا ينبغي أن ينظر للمنهاج على أنه يمنع الابتكار، والتلقائية للمعلم، ولكن يجب اعتباره أداة مفيدة تساعد المدرس في عمله، فبدون منهاج مكتوب يتعذر تحقيق التوجيه الكافي للبرنامج، مع العلم أن التوجيه يضمن تحقيق أهداف البرنامج .

7- تعريف التفاعل الاجتماعي:

يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كان فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخر إذا كانوا أكثر من فردين (خير الدين علي عويسي و عصام هلالي ، 1997 ص11) ، وعملية التفاعل عملية حركية تستمر فيها عمليات التأثير والتأثير المتبادل طالما يستمر الموقف الاجتماعي الذي يجمعهما.

8- عمليات التفاعل الاجتماعي:

يميز الباحثون بين أربع عمليات في التفاعل الاجتماعي و التي نلاحظها في أغلب الأحيان بين مختلف الجماعات الرياضية و الثقافية و تعمل على استمرار الجماعات واستقرار العلاقات. وهذه العمليات هي:

1-8- المنافسة: هي عملية اجتماعية منشطة للقوى والإمكانات الإنسانية مادام في الحدود المعقولة أي ما لا تتحول إلى حسد و غيرة و حب التملك ، وغير ذلك من العادات التي تقضي على التنافس، وهو يتولد

عادة في إطار التعاون لأن هذه العملية هي محل التنافس و مبعثه. فالمجتمع هو الذي يدفع الفرد إلى التعاون و التنافس وفقا للأهداف و الاتجاهات . (محي الدين مختار ، 1982، ص.24).

و حسب علي السلمي فهي عملية مستمرة و دائمة من حيث أن الأفراد يشعرون ، و في بعض الأحيان يدرك الفرد أنه يتنافس في سبيل شيء معين و لكن لا تكون له أية علاقة شخصية تربطه بالمنافسة . والمنافسة هي محاولة كل فرد أو جماعة الحصول على أحسن النتائج و المعدلات في الأوساط التربوية والرياضية و هناك من يتنافس على صفقات عمل بالمزايدة أو المناقصة أو شركات تنافس على الأسواق أي أن المنافسة هي المظهر الاجتماعي لعملية التفاعل. كما أن التربية البدنية و الرياضية بمفهومها الشامل تعتمد على المنافسة في هذا الإطار لتحسين النتائج و تطوير العلاقات الودية الصداقة و جعلها رمز الأمن و السلام.

8-2- التعاون: هو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي و نمط من أنماط السلوك الإنساني المعتاد . وعملية التعاون هي التعبير عن اشتراك شخصين أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك . و عليه فالتعاون عملية اجتماعية تتحقق بها مصالح الجماعة و الفرد مثل العمليات التي تتم داخل المدرسة من أجل تنظيم العلاقات الإنسانية و تنمية الشعور بالمسؤولية عند التلاميذ و تمكنهم من فهم أدوارهم ضمن جملة هذه العلاقات . (الهادي عفيفي ، 1972، ص.25).

8-3- الصراع: هو من أخطر العمليات الاجتماعية لأنه يعبر عن احتجاج أو نضال القوى الاجتماعية و مبلغ تصادمها و هو المظهر المتطرف للمنافسة الحرة . و على اعتبار أنه يمثل نوع من التفاعل الاجتماعي يؤثر على اتجاهات الفرد و مدركاته. و يزكي فيها عدم الثقة بالآخرين مثل العدوانية و الكراهية و كثيرا ما يؤدي الصراع إلى أن يتعارض أعضاء الجماعة عن الهدف الذي يتصارعون من أجله ، و يركزون جهودهم في محاولة تحطيم بعضهم البعض (محي الدين مختار ، مرجع سابق، ص.146) و مظاهر الصراع كثيرة فقد تكون بين شخصين أو بين جماعتين، فإذا كان الصراع بين قوتين غير متكافئتين فالأمر ينتهي إلى التضارب و التشاحن .

8-4- التكيف: هو عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية و مرادها أن يتكيف الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها و يصبح جزءا منها و عنصرا منسجما مع عناصرها.

9- دينامية الجماعة المدرسية: إن الجماعة ككل دينامي تعني أن التفاعل الذي يؤدي إلى التغيير في حالة أي جزء من أجزاء الجماعة، يؤدي إلى تغيير في أي جزء آخر . إذن دينامية الجماعة هي التفاعل

مضافا إليه عنصر التغيير.و على مستوى الجماعات المدرسية يؤثر الجو الجماعي و أسلوب الحياة الاجتماعية تأثيرا هاما على سلوكات و تصرفات أعضائها، و يتوقف تأثير جماعة الفصل على المتعلم من حيث مدى تمكن هذه الجماعة من إشباع حاجاته . بمعنى أن جماعة الفصل التي تعجز عن دعم المتعلم وإشباع حاجاته تجد صعوبة في التأثير فيه الأمر الذي يؤثر على فعالية جهود المعلم أو المدرس فيما بعد.

10- أهمية حصة التربية البدنية و الرياضية في تفعيل التفاعل الاجتماعي لدى المتعلم :

تمثل المدرسة البيئة الأولى التي يمكن من خلالها أن يعبر الطالب عن ذاته وممارسة الرياضة التي تناسب قدراته البدنية وميولاته الشخصية في إطار النشاط المدرسي والمشاركة في المنافسات الرياضية بين مختلف المؤسسات التربوية .

إن التربية البدنية والرياضة المدرسية هي أهم المؤسسات التي يتم فيها ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية وفقا لأهداف تربوية مسطرة من قبل وزارة التربية الوطنية . كما يمثل النادي الرياضي -كونه مؤسسة تنشئة اجتماعية - المؤسسة الرئيسية بعد المدرسة والتي يمكن من خلالها ممارسة الرياضة حسب القدرات و الميولات الفردية ؛ إلا أن النادي يختلف عن المدرسة كونه يركز على المنافسة والنتائج ، علاوة عن كونه مكملًا للدور التربوي للمدرسة.

و على اعتبار أن حصة التربية البدنية و الرياضية تتم على مستوى المؤسسات التعليمية و مبرمجة على مستوى كافة الأطوار التعليمية فإنها تقدم مساهمة فعالية لتنمية قدرات المتعلم النفسية و الاجتماعية و العقلية و البدنية، و هذا إذا تم توظيفها و استغلالها بطرق ناجعة و مدروسة على اعتبار أن أهدافها التربوية مسطرة حسب الأطوار التعليمية و الفئات العمرية المختلفة. فالي جانب الهدف التربوي الأساس من حيث تنمية القدرات البدنية يشكل بناء البعد النفسي و الاجتماعي لدى المتعلم أهمية كبيرة للمتعلم كونه يتفاعل ضمن هذه الحصة في إطار جماعة مكونة من مجموعة أفراد تسهم في ترسيخ جملة من القيم و الاتجاهات التربوية و تشكل بذلك البيئة الاجتماعية الملائمة لاكتساب قيم ايجابية مدروسة و موجهة و التخلص من القيم السلبية. و من بين هذه القيم التي تتولد من عملية التفاعل الاجتماعي على مستوى دينامية الجماعة :

- تنمية روح التعاون لدى المتعلم من خلال التعود على العمل الجماعي.

- إكساب المتعلم قيمة الأخلاق الحميدة من خلال احتلال الأدوار و المواقع المنظمة للعمل الجماعي و احترام الآخرين و تقبل توجيهات المدرس أو الأستاذ المشرف، و بالتالي معرفة ماله و ما عليه.
- توطيد العلاقات الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي الدينامي.
- تحفيز دافعية المتعلم نحو تشكيل صداقات مع زملائه و توطيدها.
- إتاحة الفرصة في التعرف على نماذج متنوعة من الشخصيات المختلفة و سلوكياتهم مما يُكوّن لدى المتعلم فكرة مسبقة عن طرق التعامل.
- تنمية التساند الوظيفي بين أفراد الجماعة المدرسية.
- التفاعل الاجتماعي على مستوى حصة التربية البدنية و الرياضية يتيح المجال إلى اكتشاف المواهب و الإبداعات بين أعضاء الجماعة و من ثم تمثل الأدوار بشكل يسمح بتحقيق أهدافها.
- يفرض العمل الجماعي في إطار الجماعة ضرورة الالتزام بالنظام و الانضباط مما يكسب المتعلم كيفية ضبط النفس و التحكم في الانفعال أمام مختلف المواقف المتفاعلة .
- كما أن العمل الجماعي في إطار الجماعة يلقي المتعلم ضرورة احترام القوانين الولاء للجماعة عن طريق شعوره بالانتماء الاجتماعي لها
- على المتعلم أن يعي و يقتنع بدور التربية البدنية في المحافظة على الصحة.
- تتيح الجماعة فرصة لتكوين خبرات و معارف يضطلع بها أعضائها.
- من شأن العمل الجماعي أن يوفر مناخ نفسي تروحي قد يساعد عن تقليص الدافعية نحو العنف داخل الأوساط التعليمية.
- تسهم حصة التربية البدنية و الرياضية في الترويح عن النفس لدى المتعلمين من خلال تفاعلاتهم المستمرة في إطار الجماعة.
- من شأن احتلال الأدوار و المواقع داخل الجماعة الرياضية أن يشكل خبرات و معارف تفيد المتعلمين في تنمية توقعاتهم التي تتولد من خلال تفاعلاتهم المستمرة ؛و من ثم تشكيل إطار دلالي خاص مكون من رموز و إشارات تحكم العملية التفاعلية والتي تتشكل انطلاقا من العمل الجماعي ؛ و من شأن كل هذا أن ينمي - مع الوقت - ملكة الذكاء و الفطنة لدى المتعلمين.
- ينمي التفاعل الاجتماعي الايجابي القدرات العقلية و يقلص من حالات العزلة و الانطواء

- من شأن التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة أن يكون لدى المتعلم مكانا تنفيسيا قد يحفز في التحصيل الدراسي.
- تسهم حصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية القدرات البنيوية و الصحية.
- يسهم التفاعل الاجتماعي الايجابي في إطار حصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية القدرة على إدراك الذات و و توقع ردود أفعال و مواقف الآخرين و سلوكياتهم.
- تنمية القدرة على تفهم ردة فعل أعضاء الجماعة من خلال إدراك الرموز المتفق عليها من قوانين و أنظمة تحكم سير الجماعة.
- الاستفادة من خبرات الآخرين و استيعاب اتجاهاتهم الايجابية.
- تطبيع النشئ على معايير المجتمع المرغوبة و تسهيل عملية التكيف الاجتماعي.
- تسهم الرياضة في الاستقرار الانفعالي والاتزان النفسي لدى المتعلمين .
- الوعي بأهمية الممارسة الرياضية و تأثيرها الايجابي على الصحة العامة ورفع مستوى اللياقة البدنية،و تحسين الحالة النفسية عموما.
- يسهم التفاعل الاجتماعي المسطر و الموجه في إطار الأهداف التربوية على مستوى حصة التربية البدنية و الرياضية في تقليص- إلى حد ما- حالات الصراع و التناحر الذي قد يحدث نتيجة العلاقات الاجتماعية المستمرة.

خاتمة

تتداخل بعض العلوم و التخصصات في بعض جوانب الظاهرة المدروسة.و تلتقي بعض التخصصات في جوانب محددة أين يحتاج الباحث في تخصص ما إلى الاستعانة بنتائج و دراسات تخصصات أخرى. و على اعتبار أن الكائن البشري مكون من بنية جسمية و عقلية و نفسية و اجتماعية فان دراسة هذا الكائن تستوجب الإلمام بكافة العلوم.

و كوننا في موضوعنا هذا حدنا مجال دراستنا في حصة التربية البدنية و الرياضية كونها جماعة أو وحدة اجتماعية؛ فان المختص في هذا المجال يحتاج أن يستمد معارف أخرى مهمة في فهم موضوعه و هو الاعتماد على دراسات في علم النفس و علم الاجتماع. هذا الأخير الذي يركز في إحدى موضوعاته على دراسة العلاقات الإنسانية و التفاعل الاجتماعي في إطار دينامية الجماعة .

وكون حصة التربية البدنية و الرياضية المعتمدة كمادة تربوية داخل المؤسسات التعليمية فان لها أهداف وطنية مسطرة يعمل المشرفون جاهدين في سبيل تفعيلها على أرض الواقع . و عليه فقد حاولنا أن نطرح رؤية سوسيولوجية حول العمل الدينامي الذي يحدث في إطار الجماعة الرياضية وكيف أنه من شأن التفاعل الاجتماعي الايجابي(التعاون و المنافسة و التكيف الاجتماعي) أن يكسب المتعلمين قيما اجتماعية مقبولة تسهم بشكل مباشر في تنمية قدرات المتعلمين الذاتية وكذا كيفية تفاعلهم مع الآخرين و اندماجهم الاجتماعي مع بيئتهم المدرسية أو الاجتماعية .و عليه بإمكان حصة التربية البدنية أن تحقق إلى جانب أهدافها التربوية المسطرة في مضامينها الدراسية تحقيق أيضا أهداف كل المواد المدرسية من خلال تحفيز المتعلمين نحو تحقيق تحصيل دراسي مقبول.

قائمة المراجع

- 1- الهادي عفيفي، التربية و المشكلات الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، القاهرة ، 1972، ص.25.
- 2- خير الدين علي عويسي و عصام هلال، الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي ، القاهرة 1997 ص.11
- 3- علي أحمد مذكور، مناهج التربية وأسسها وتطبيقها، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص.23.
- 4- علي راشد، معلم التربية البدنية الناجح، ومهاراته الأساسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، س، ص45
- 5- عنايات محمد أحمد فرج، مناهج وطرق تدريس التربية البدنية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص40.
- 6- زهران ليلي عبد العزيز، الأصول العلمية والفنية لبناء المناهج في التربية الرياضية، القاهرة، دار زهران ، 1991، ص20.
- 7- محي الدين مختار، محاضرة في علم النفس الاجتماعي، د م ج ، ط 1 ، الجزائر ، 1982، ص.24.
- 8- مسلم المياح، الفرق بين التربية الرياضية والتربية البدنية ،